وأخرج تمّام عن مالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنه قال: تحدّثنا بيننا عن سرية أصيبت في سبيل الله على عهد عمر رضي الله عنه. فقال قائلنا: عمالُ اللّهِ في سبيل اللّه وَقَعَ أجرُهُمْ على الله. وقال قائلنا: يَبعَثُهُمُ اللّهُ على ما أماتَهُمْ عليه. فقال عمر: أجَلْ، ـ والذي نفسي بيده ـ، ليبعثهم الله على ما أماتهم عليه، إنّ من الناس من يقاتل رياءً وسمعة، ومنهم من يقاتل يتوي الدنيا؛ ومنهم من يُلْجِمُه[1] القتال فلا يجدُ من ذلك بدّاً. ومنهم من يقاتل صابراً محتسباً فأولئك هم الشهداء، مع أني لا أدري ما هو مفعول بي، ولا بكم، غير أني أعلمُ أنّ صاحب هذا القبر يعني رسول الله ﷺ، ـ قد غفر له ما تقدم من ذنبه.

وعند ابن أبي شيبة عن مسروق قال: إنّ الشهداء ذكروا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فقال عمر للقوم: ما تَرَوْنَ الشهداء؟ قال القوم: يا أمير المؤمنين، هم من يُقْتَلُ في هذه المغازي. فقال عند ذلك: إنّ شهداءكم إذاً لكثير إني أخبركم عن ذلك إنّ الشجاعة والجبن غرائز[2] في الناس يضعها الله حيث يشاء؛ فالشجاع يقاتل من وراء لا يبالي أن يؤوب إلى أهله، والجبان فارّ عن حَليلته[3]، ولكن الشهيدَ مَنِ احْتَسَبَ بنفسه، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. كذا في كنز العمال (٢/ ٢٩٢).

## قصة عبد الله بن الزبير وأمه[4]

وأخرج نعيم بن حمّاد في «الفتن» عن ضِمام: أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أرسل إلى أمه أنّ الناسَ قد انفَضُّوا عني وقد دعاني هؤلاء إلى الأمان. فقالت: إن خرجتَ لإحياء كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فَمُتْ على الحَقّ، وإن كنتَ إنما خرجتَ على طلب الدنيا فلا خير فيك حيّاً ولا ميتاً. كذا في الكنز (٧/ ٥٧)

## امتثال أمر الأمير في الجهاد والنَّفْر في سبيل الله
## إنكار أبي موسى الأشعري على رجل لم يمتثل أمره وقوله له

أخرج ابن عساكر عن أبي مالك الأشعريّ قال: بَعَثَنا رسول الله ﷺ في سرية، وأمر

---

(١) يلجمه: يعجزه.

(٢) غرائز: جمع غريزة، وهي الطبيعة.

(٣) حليلته: زوجته.

(٤) هي «أسماء» ذات النطاقين بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنها. وخالته عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها.

علينا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. فسرنا حتى نزلنا منزلاً، فقام رجلٌ فأسْرَجَ دابَّتَهُ، فقلت له: أين تريدُ؟ فقال: أريد العلف، فقلت له: لا تفعل حتى نسأل صاحبنا، فأتينا أبا موسى الأشعريَّ[1]، فذكرنا ذلك له. فقال: لعلَّكَ تريدُ أن ترجع إلى أهلك، قال: لا، قال: انظر ما تقول، قال: لا. قال: فامْضِ راشداً. فانطلق فبات ملياً[2]، ثم جاء، فقال له أبو موسى: لعلَّكَ أتيتَ أهلكَ؟ قال: لا، قال: فانظر ما تقول. قال: نعم. قال أبو موسى: فإنك سرت في النار إلى أهلك، وقعدت في النار، وأقبلت في النار، واستقبل[3]. كذا في الكنز (٣/ ١٦٩).

## انضمام بعضهم إلى بعض في النفر والجهاد في سبيل الله

## إنكار النبي ﷺ على التفرق في الجهات والأودية وإنكاره على تضييق المنازل

أخرج أبو داود، والنسائي عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: كان الناس إذا نزلوا تفرقوا في الشِّعاب والأودية. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ تَفَرُّقَكُمْ في الشِّعابِ وَالأَوْدِيَةِ، إنَّما ذلِكُمْ مِنَ الشَّيْطانِ» فلم ينزِلُوا بَعْدَ ذلكَ مَنْزِلاً إلا انضمَّ بَعْضُهُمْ إلى بعضٍ. كذا في الترغيب (٥/ ٤٠) وأخرجه البيهقي (٩/ ١٥٢) نحوه، وزاد: حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لعمّهم. وهكذا أخرجه ابن عساكر، كما في الكنز (٣/ ٣٤١)، ولفظه: حتى لو بسط عليهم ثوب لوسعهم.

وأخرجه البيهقي أيضاً (٩/ ١٥٢) عن سهل بن معاذ الجهنيّ عن أبيه رضي الله عنه قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ غزوة كذا وكذا، فضيّقَ الناسُ المنازل وقطعوا الطريق، فبعث نبيُّ الله ﷺ منادياً ينادي في الناس: «إنَّ مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلاً أَوْ قَطَعَ طَرِيقاً فلا جِهادَ لَهُ». وأخرجه أيضاً أبو داود بمثله، كما في المشكاة (ص ٣٣٢).

## الحراسة في سبيل الله

## حراسة أنس بن أبي مرثد

أخرج أبو داود عن سهل بن الحنظليَّة رضي الله عنه: أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حُنين، فأطنبوا السَّير[4] حتى كانت عشية؛ فحضرت صلاة (الظهر مع)[5] رسول الله

---

(١) لعل أبا موسى كان أميراً على جماعة من السرية.

(٢) ملياً: زمناً طويلاً. (٣) استقبل: أي استأنف العمل.

(٤) أطنبوا: بالغوا فيه.

(٥) هذه التصحيحات المحصورة بين مزدوجين هي من «الترغيب».